المحبين احدهما عن نفسه والاخر عن امته اي جعل ثوابه لهم وذكر عبد الحق صاحب
الاحكام في العاقبة روي عن النبي عليه السلام انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق
المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كان احب اليه من
الدنيا وما فيها وروى الدارقطني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام قال من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة ثم
وهب اجرها للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروى البغوي
في شرح السنة عن ابي هريرة انه قال يموت الرجل ويدع ولدا فترفع له
درجة فيقول يا رب ما هذا فيقول استغفار ولدك لك وقال ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ويفهم منه ان
استغفارهم للمؤمنين يفيد وقوله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان دل
على ان هذا الدعاء ينفعهم وان النبي عليه السلام شفيع يشفع
يوم الحشر يشفع لمن عصى من المؤمنين وان العلماء قد اجمعوا
على ان المسلم يوجر على الامراض والاعراض حتى الشوكة يشاكها
يرفع له بها درجة ويحط بها عنه خطيئة واذا تقرر هذا فنقول
لا يجوز ان يكون معنى القول المذكور ما هو الظاهر منه المتبادر الى الفهم
من انه لا ينفع الانسان الا ما عمله كما لا يضر الا عمله لانه منقوض

من

١٤٦

من وجوه نبهت عليه آنفا بل المعنى والله اعلم لا اجر للانسان الا اجر
عمله كما لا وزر له الا وزر عمله على المضاف او على طريقة المجاز وما يصل
الى الانسان في الصورة المذكورة ليس من قبيل الاجر على العمل فلا
يرد النقض بها واما الذي ذكره الامام البغوي في تفسيره بقوله
اي لا تؤاخذ بذنب الغير لا تثاب بفعله وفي الاخبار ان الصدقة والحج
ينفعان الميت فلكون الناوي كالنائب عنه فهو ما في تعليل من
في تعليله من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال كما لا يخفى حرره

هذه الرسالة معمولة كما لا يخفى في بيان القضاء والقدر

الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الذي خلق العالم على احسن النظام بالقدرة والاختيار
وكلف بني آدم بالاحكام المنتظمة على وجه الاحكام من غير اكراه
ولا اجبار قدر في الازل وقضى وما سبق من الارادة والرضا
وكتب ما غلب وما لان وختم السعادة والشقاوة ما لنا بلا الجلد
ولا اضطرار والصلوة والسلام على سيدنا وسندنا محمد المختار
وعلى آله الاخيار وصحبه الابرار من المهاجرين والانصار ما نفدا
الامطار في الاقطار وتواتر دوار في الاعصار وبعد فان مسئلة
الجبر والقدر من امهات المسائل وامهات الاصول وقد زل في جاده

Copyright © King Saud University